مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

ما حجم الضرر الذي ستلحقه صفقة إيران بترامب؟

الكاتب: كاترين بينهولد

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية / نُشر بتاريخ 18 حزيران 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

ما حجم الضرر الذي ستلحقه صفقة إيران بترامب؟

الكاتب: كاترين بينهولد

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية / نُشر بتاريخ 18 حزيران 2026[1].

أثار الإعلان المتزامن للاتفاق النووي الإيراني مع يوم عيد ميلاد الرئيس ترامب موجة واسعة من الحفاوة الاستعراضية، والتي سرعان ما تلاشت لتترك مكاناً لعلامات استفهام كبرى نتيجة التكتم الشديد على تفاصيل البنود. وتشير المعطيات التحليلية الحالية إلى أن هذا الغموض كان مقصوداً ومبرراً من الناحية السياسية، إذ يُظهر نص الاتفاق تراجعاً استراتيجياً واضحاً من جانب واشنطن، متمثلاً في تقديم حزمة تنازلات واسعة ومرنة لطهران، دون الحصول في المقابل على ضمانات ملموسة أو آليات إلزامية فورية يمكن للولايات المتحدة اتخاذها في الوقت الراهن.

ويتّضح من القراءة الفاحصة لنصوص الاتفاق غياب تام لأي شروط تمس مسألة تغيير النظام في طهران، كما خلا تماماً من فرض قيود على ترسانة الصواريخ الباليستية الإيرانية أو أنشطة وتمدد وكلائها الإقليميين في المنطقة مثل حزب الله والحوثيين، في حين جرى إرجاء معضلة القيود المفروضة على البرنامج النووي نفسه إلى جولات تفاوضية ومفاوضات لاحقة لا يمكن لأحد ضمان نتائجها. وبدلاً عن الشروط السيادية الصارمة، تدفقت الوعود المالية الأمريكية بسخاء كبير، حيث سُمح لإيران باستئناف صادراتها النفطية فوراً في الأسواق العالمية. وإذا سارت المحادثات المستقبلية على ما يُرام، ستلتزم واشنطن برفع العقوبات والإفراج عن أصول إيرانية مجمّدة تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، بل والمساهمة في إنشاء صندوق دولي ضخم

[1] Fallout From the Iran Deal. https://www.nytimes.com/2026/06/18/world/iran-trump-us-uk-special-election-world-cup.html?

بقيمة 300 مليار دولار مخصص لإعادة الإعمار والتنمية في إيران. وينص الاتفاق في إطاره الحالي على وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة 60 يوماً فقط لإتاحة المجال للمفاوضات، وهي فترة حرجة وحُبلى بالاحتمالات حيث يمكن للاشتباكات الميدانية أن تندلع مجدداً في أي لحظة.

على مدار الأشهر الأربعة الماضية، شكّلت الحرب الإيرانية عبئاً سياسياً وثقلاً كبيراً على الرئيس ترامب في عقر داره وأمام الرأي العام الداخلي، إذ تُرجمت حالة الرفض الشعبي الواسع للمغامرة العسكرية في تراجع حاد لمعدلات تأييد الرئيس لتصل إلى مستويات قياسية هي الأدنى له منذ توليه السلطة، مما أحدث صدمة وهزة حتى في أوساط قاعدته الانتخابية ومؤيديه المتحمسين الذين لم يتقبلوا هذه الحرب. إلّا أن المسار الدبلوماسي الحالي لإنهاء القتال لم يقدّم الانفراجة المأمولة، بل خلق معضلة سياسية من نوع آخر، فالصقور والجمهوريون الذين دعموا الخيار العسكري سابقاً يجدون أنفسهم اليوم في حالة تردد شديد حيال قبول هذه الصيغة، لتصبح النتيجة الحتمية هي أن حرباً لا تحظى بشعبية قد انتهت باتفاق سلام يفتقر هو الآخر للشعبية ويُنظر إليه في أوساط واسعة كصفقة تنازلات مجانية.

يبدو أن هذا التخبط يشير بوضوح إلى أزمة عميقة تضرب معسكر ترامب، وتهدده بهزيمة مُحتملة في انتخابات التجديد النصفي المقررة في تشرين الثاني /نوفمبر المقبل، والتي تمثل الاختبار السياسي الأكبر التالي للإدارة الحالية. غير أن خبراء الشؤون السياسية للحزب الجمهوري، ومنهم المحلل السياسي روبرت دريبر، ينظرون للمشهد من زاوية أخرى قد تحد من هذه السوداوية، حيث يشير دريبر إلى أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير مغامرة إيران الفاشلة برمّتها باعتبارها مكسباً صافياً للإدارة أو للحزب الجمهوري ككل، مؤكداً أن هذا الوهم لن ينطلي على أحد سواء في عام

2026 أو في عام 2028، ومن الصعب بمكان التنبؤ الدقيق بحجم الضرر التراكمي الذي سيلحق بالحزب نتيجةً لذلك.

لقد تسببت المعركة العسكرية مع إيران في ضرب ركيزتيّن أساسيتيّن من وعود ترامب الانتخابية التي بنى عليها صعوده، وتحديداً مبدأ تجنّب التورط في الشؤون والحروب الخارجية، ومبدأ خفض كلفة المعيشة للمواطن الأمريكي. ورغم أن أسعار البنزين

شهدت هبوطاً نسبياً فور الإعلان عن الاتفاق، إلّا أنها لا تزال تُحلِّق في مستويات أعلى بكثير مما كانت عليه قبل اندلاع الحرب، بالتزامن مع توقعات باستمرار غول التضخم في نهش جيوب الأمريكيين. وقد فجرّت هذه القضية الشائكة انقساماً حاداً وصاخباً داخل المعسكر الجمهوري، حيث عارض عدد من أنصار ترامب الراديكاليين، مثل النائبة السابقة مارجوري تايلور غرين، هذه المعركة منذ لحظتها الأولى واصفةً إياها بالحرب غير الضرورية على الإطلاق، بل إن اليمين الإعلامي، بزعامة شخصيات مثل تاكر كارلسون وميغان كيلي، ذهب إلى مدى أبعد حين اتّهم ترامب بالانصياع التام للمطالب الإسرائيلية، داعين إلى إنهاء هذا التحالف الوثيق.

في المقابل، يقف صقور الحزب التقليديون، الذين أيدوا الحرب سابقاً، في حالة ذهول واعتراض شديد على صيغة السلام الحالية، وهو ما عبّر عنه السيناتور تيد كروز بحدة حين صرّح بأن منح مليارات الدولارات لمتطرفين دينيين يريدون الموت لأمريكا ليست فكرة جيدة على الإطلاق.

وعلى الرغم من هذا التوتر الخانق داخل أروقة الحزب، والذي يأتي مُضافاً إلى ملفات وقضايا خِلافية داخلية أخرى حسّاسة مثل ملفات إبستين، فإن القراءة التحليلية العميقة لتماسك الحزب تُقلل من فكرة الانهيار الوشيك، نظراً لأن أشد الأصوات انتقاداً وصخباً

في الوقت الحالي تنتمي لشخصيات جرى تهميشها إلى حد كبير في الفترة الأخيرة أو أنها أعلنت تقاعدها السياسي بالفعل. وتشير الوقائع إلى أن تحالف "لنجعل أمريكا عظيمة مجدداً" لا يزال متماسكاً في بنيَته الصلبة بفعل الولاء الشخصي والشديد لترامب ورؤيته السياسية، مما يعني وجود تصدعات وشروخ واضحة تحت السطح، لكنها لم تصل بعد إلى حد الأزمة الكارثية التي تعصف بالكيان الحزبي، وحين تحل انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر، فمن المرجّح أن تكون مؤلمة للجمهوريين وتكلِفهم مقاعد وخسائر، لكنها قد تكون أقل تدميراً مما توحي به التداعيات المباشرة للحرب.

وتعتمد حظوظ ترامب والجمهوريين في امتصاص هذه الصدمة وتجنّب كارثة كاملة على ثلاثة كوابح هيكلية وإعلامية أساسية، أولها عامل الوقت والذاكرة السياسية للناخب، إذ لا يزال يفصل الإدارة عن صناديق الاقتراع أكثر من أربعة أشهر، وهي مدة طويلة وكافية في عالم السياسة لتغيير الاهتمامات، فإذا نجحت الإدارة في سحب الملف الإيراني من صدارة التغطيات الإخبارية واستقرت أسعار الطاقة والغاز، فإن قلق الناخبين سيتلاشى تدريجياً، ويبدو أن استعجال ترامب لإنهاء الحرب قبل أشهر قليلة من الانتخابات كان مناورة مقصودة لتبريد الملف وإعطاء الأسعار فرصة للهبوط. وثاني هذه الكوابح هو التأطير الإعلامي الموازي الذي تقوده المنصات اليمينية مثل شبكة فوكس نيوز، والتي تلعب دوراً محورياً في حجب الجوانب السلبية للاتفاق عن المشاهد الجمهوري، حيث يتم التركيز حصرياً على إنجازات وقف القتال، وإعادة فتح مضيق هرمز، والانخفاض المتوقع لأسعار الوقود، بينما تسقط تماماً من شاشاتها حقيقة الأرباح الخيالية والتنازلات الأمريكية الاستراتيجية التي حصدتها إيران.

أما الكابح الثالث والأهم فهو الهندسة الجغرافية والبنيوية للنظام الانتخابي الأمريكي، فرغم أن مجلس النواب يضم 435 مقعداً، إلّا أن عمليات إعادة رسم الدوائر على أُسس

حزبية ضيّقة قلّصت الدوائر التنافسية الحقيقية إلى نحو 20 مقعداً فقط، وهو ما يضع سقفاً منيعاً لحجم الخسائر المُحتملة ويمنع حدوث تسونامي عقابي شامل، حتى وإن كان هذا العدد الصغير كافياً من الناحية الرياضية لتغيير الأغلبية لصالح الديمقراطيين.

في النهاية، يُقدّم هذا التحليل درساً مقلقاً وعميقاً في واقع السياسة الأمريكية وآلياتها الهيكلية، فعندما تتأمل تداعيات الحرب ومخرجاتها، تتساءل بدهشة عن كيفية نجاة زعيم سياسي من العقاب الساحق للناخبين بعد مغامرة فاشلة بهذا الحجم، والإجابة تكمن في أن المنظومة قادرة من خلال تحصين الدوائر الانتخابية والآلة الإعلامية الموجّهة وتراجع الذاكرة السياسية على صياغة طوق نجاة متين، مما يمنح القيادة هوامش مناورة واسعة لامتصاص الأزمات العاتية والالتفاف على العقاب الانتخابي المباشر، ريثما تحدث مفاجآت جديدة تقلب الطاولة وتُغيّر المسار بالكامل.

***